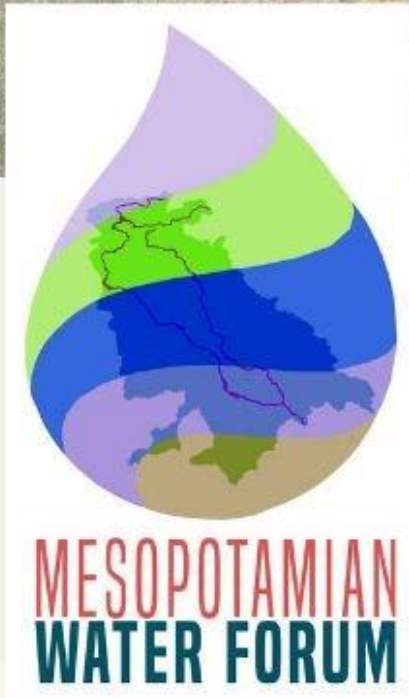


Mesopotamian Water Forum

Virtual Assembly

16-17 May 2020

“Discussing Water in Times of Corona”



Saturday 16 May & Sunday 17 May 2020

Iraq time: 3:00–5:00pm

Turkey time: 3:00–5:00 pm

Syria time: 3:00–5:00 pm

Iran time: 4:30– 6:30 pm

Central European time: 2:00–4:00 pm



Mesopotamian Water Forum • Mezopotamya Su Forumu

کۆرپه‌ندی ئاوی میزۆپۆتامیا • منتدی المیاه اللقیمی • گردهمایی آب بین النهرین

An alternative civil society forum on water resources
Promoting water as a tool for sustainable peace in Mesopotamia

منتدى مياه منطقة حوض نهري دجلة والفرات

تقرير الملتقى الرقمي

16-17 أيار 2020

في الفترة من 16 إلى 17 أيار 2020، جرى تنظيم الملتقى الرقمي لمنتدى مياه حوض نهري دجلة والفرات. بعد مرور عام على انعقاد أول منتدى للمياه في السلبيمانية (إقليم كردستان-العراق)، شاركت حركات المياه ومنظمات المجتمع المدني من تركيا والعراق وسوريا وإيران - الدول الأربع لحوض دجلة والفرات - في يومين من النقاش والمناظرة، وانضم إليهم دوليون آخرون. التقى أكثر من 60 شخصاً خلال اليومين في مجموعة مكالمات فيديو. يجمع هذا التقرير ملاحظات اليومين للملتقى الرقمي. منتدى المياه لحوض نهري دجلة والفرات هو مبادرة تابعة لحملة انقاذ دجلة.

اليوم الأول: السبت، 16 أيار 2020

1- مقدمة تعريفية بأهداف التجمع الافتراضي
2- مستجدات فيروس Covid-19 تقدمها الحركات المدنية في المنطقة. ما هو تأثير وضع الأزمة على توفير المياه والبنية التحتية للمياه؟ ما هو تأثير الأزمة على النشاط والدعوة؟ مستجدات الوضع المائي في المنطقة وخاصة السدود والتلوث وتغير المناخ. بما في ذلك الأسئلة والتعليقات. - العراق - إقليم كردستان العراق - إيران - سوريا - تركيا
3- الخلاصة
4- أسئلة وتعليقات عامة

اليوم الثاني: الأحد 17 أيار 2020

1. الافتتاح والمقدمة حول التحديات التي يواجهها المجتمع المدني في منطقة نهري دجلة والفرات، وخاصة في التنسيق، وتنظيم المنتدى الأول للمياه في نفس المنطقة. بما في ذلك الأسئلة والتعليقات. - العراق - إقليم كردستان العراق
--

- إيران - سوريا - تركيا
2. هل لا يزال إعلان 2019 ساريًا؟ هل يتطلب أي تعديلات؟
3. تعليقات حول النسخة الأولى من منتدى المياه في منطقة نهري دجلة والفرات في 2019. ما الدروس التي يمكن تعلمها وكيف يمكننا العمل نحو النسخة الثانية التي تهدف إلى تنظيمها في 2021؟
4. ما هو نوع التضامن الآخر المطلوب للحركات المدنية المعنية بالمياه في المنطقة؟ أي نوع من الإجراءات والحملات؟
5. البيان الختامي

اليوم الأول

١. مقدمة لأهداف التجمع الافتراضي

كانت أزمة Covid-19 فرصة جيدة للقاء مرة أخرى، بعد عام واحد من النسخة الأولى من منتدى المياه في منطقة نهري دجلة والفرات. جرى تنظيم مستويين من الاجتماعات الرقمية. حيث قامت حركات من المنطقة بعقد ملتقيات افتراضية محلية، ونقوم الآن بالتجمع الافتراضي الرئيسي. هذا التجمع الافتراضي ليس بديلاً عن المنتدى الأول، بل هو في الواقع خطوة في المنتصف للتنظيم، والاتصال، والتقييم والاستعداد للمنتدى الثاني للمياه.

٢. مستجدات فيروس كورونا وحالة المياه في كل دولة

العراق

كان للأزمة تأثير على المياه والبنية التحتية. يتم استخدام المزيد من المياه على المستوى المحلي، ولكن الاستخدام الزراعي والصناعي انخفض. لذلك بشكل عام، انخفض استخدام المياه في عموم العراق. على صعيد آخر، سيواجه العراق أزمة اقتصادية بسبب انخفاض أسعار النفط، حيث ستكون ميزانية الاستثمار صفر تقريباً، وستأخذ الميزانية التشغيلية لتغطية رواتب الموظفين الحكوميين الحصة الأكبر من الموازنة السنوية. يرى العراقيون في هذه الأزمة فرصة لتنويع الاقتصاد والابتعاد عن استثمار النفط كمصدر رئيسي للدخل القومي. يجب على الحكومة الاستثمار في الزراعة والصناعة والسياحة المستدامة والقطاعات الأخرى. النشاط متفائلون ويطورون التواصل مع المنظمات الشريكة، محاولين إيجاد طرق جديدة للتعاون فيما بينهم، للاستثمار في الشبكات والتخطيط. كما إنهم يخططون لإعتماد طرق جديدة للتواصل باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، ويستخدمون هذا الوقت لزيادة عدد المتطوعين وكذلك مهاراتهم. الا انه من الملاحظ ان هناك انخفاض في عدد الانشطة الميدانية بسبب الإغلاق التام في عموم البلاد.

حول ملف الجفاف، يذكر ان الموسم الحالي يشهد وفرة مائية كافية لتغطية الاحتياج الوطني، حيث تم تغذية الأنهار بالماء بشكل كاف. ولكن، لا يزال هناك قلق من إدارة المياه، خاصة في للمحافظات الجنوبية التي تطمح لإستغلال فترة الوفرة هذه في رسم خطط مستقبلية للوقاية من تكرار أزمة الجفاف. مع وجود مخاوف من أن العراق لا يستغل الوفرة الحالية للمياه بتخزينها أو استثمارها بما يؤمن الاستدامة. كما ان الكثير من مياه الصرف الصحي في العراق لا تزال دون معالجة، مع الاخذ بنظر الاعتبار الدور الذي تلعبه المياه في انتشار الفيروس. وفيما يتعلق بالسود، لا يزال العراقيون قلقون من تأثيرها، وخصوصاً تلك الواقعة في المنابع كسد اليسو. ورغم ان الوقت اصبح متأخراً الآن لاتخاذ أي إجراءات ضد هذا السد وغيره، الا ان النشاط يسعون لإيقاف بناء المزيد من السدود الكبيرة، وزيادة الاستثمارات في الصحة والتعامل مع قضايا التلوث عوضاً عن ذلك.

إقليم كردستان-العراق

بعد انخفاض اعداد الإصابات بفيروس كورونا المستجد، يتوقع الخبراء ان يمر إقليم كردستان-العراق بموجة ثانية من الإصابة بالفيروس، وتأخذ الان إجراءات الوقاية الصحية مختلف الأشكال. من جانب النشاط البيئي، من المهم الحفاظ على استمرار الحركة الخاصة بالنشاط. عمل الناشطون خلال الوباء على تكثيف حملات التوعية ونشر رسائل التضامن، مع التركيز على استخدام التكنولوجيا الرقمية خلال فترة الحجر. كما توفرت أيضاً فرصة لجمع المزيد من البيانات البيئية.

لقد تأثر الناس نفسياً، لكن علينا أن ننظر إلى هذه الأزمة على أنها فرصة. حيث انها توضح الحاجة إلى حماية البيئة. خلال هذه فترة الحجر الصحي، أتاحت الفرصة لتعافي البيئة نسبياً. ولاحظ النشاط أن كميات القمامة والمخلفات قد انخفضت بشكل ملحوظ في العديد من الأماكن.

لا يزال نقص الوعي بالحفاظ على المياه بين عامة السكان (الاستهلاك المفرط) أمرًا شائعًا، بالإضافة إلى عدم تنفيذ القوانين البيئية. كما ان تلوث المياه السطحية والجوفية أمر شائع في إقليم كردستان-العراق. يذكر ان جودة المياه في إقليم كردستان افضل من جنوب العراق. حيث ان مستويات الملوحة في جنوب العراق اعلى بكثير. لا تملك حكومة إقليم كردستان الأموال اللازمة لإنفاقها على مشاريع السدود التي خططت لها. بينما شيدت السدود في دول المنبع للتحكم في تدفقات المياه العابرة للحدود. وأشار المشاركون إلى أن إيران تبني عددًا من القنوات السطحية والجوفية لتحويل المياه في الغالب إلى منطقة الزاب الاسفل. فيما اكد النشطاء على ضرورة أن تتعاون الحكومة العراقية في بغداد وإقليم كردستان للتفاوض مع تركيا وإيران للحصول على حصص متساوية من المياه.

إيران

لقد أثرت أزمة Covid19 على جميع البلدان بأشكال مماثلة. يمكن أن يكون للوباء وجه مشرق، لأنه تسبب في انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. ففي الشرق الأوسط وإيران شهدت فترة الحجر معدلات تلوث أقل، إذ تمكن الناس من تجربة الحياة كما هي بدون تلوث. الأزمة فرصة لمراجعة أنظمتنا الاقتصادية، وتبقي المخاوف البيئية سائدة، كندهور واقع المياه ومواردها. ويمكن أن يكون تفشي الفيروس التاجي نقطة تحول في منطقة بلاد ما بين النهرين وفرصة لإعادة الاتصال بالبيئة. لقد كشفت الأزمة في إيران للفقراء حجم الفوارق الطبقة وكيف كانت حالة الطبقات الغنية أفضل في ظل الازمة. ليس من الواضح كيف سيبدو المجتمع في غضون عام أو عامين. ماذا سيكون التأثير على هشاشة ومرونة المجتمع؟ الوضع أكثر تعقيدًا عندما تأخذ في الاعتبار أن هناك أيضًا قضايا أخرى مثل تغير المناخ. إلى جانب أزمة Covid-19. في حين لا تزال إيران تعاني من الآثار السلبية للعقوبات الدولية.

يحتاج النشاط إلى اعتماد أهداف بمستويين، قصيرة وبعيدة المدى، وعلى النشطاء إلى أن يكونوا أكثر قرباً من المجتمعات على الأرض، ويتوجب على الحركات الاجتماعية التي تمتد جذورها الى الشعب إلى تحقيق قوة موازية ضد السلطات للضغط من أجل تحسين جودة المياه، حيث لا يوجد ضغط أو حافز موازي على واضعي السياسات بخلاف ذلك لتحسين جودة موارد المياه. الى ذلك شارك النشطاء الإيرانيين ببعض الأفكار لتكثيف الجهود، مثل: تشكيل برلمان للمياه، والعمل بتشاركية مع المنطقة لإعادة تأهيل الموارد المائية. أما بالنسبة للسود فهناك مشروعات ضخمة تنفذها السلطات الإيرانية. المشكلة مع إيران هي عدم وجود شركات أو تعاون بينها وبين الدول المجاورة. وأكد المتدخلون ان هناك فرصة لبناء تعاون عابر للحدود بين العراق وإيران على وجه الخصوص، مع الحاجة المتزايدة إلى مشروع إقليمي قائم على تطلعات المجتمعات المحلية، والذي يمكن أن يكون أساسًا جيدًا.

سوريا

سوريا في صراع منذ 9 سنوات. هناك نقص في المستشفيات والعاملين في المجال الصحي. في الوقت الحالي هناك قلق كبير من تفشي مرض Covid-19. الوضع غير واضح سياسيا. يحتاج ملايين الأشخاص إلى المساعدة الإنسانية، وهناك قلق كبير بالنسبة للنازحين داخليا الذين يفتقرون إلى المياه. كما تم تقييد حركة الأشخاص خلال عملية الإغلاق.

يتدفق كل من نهري دجلة والفرات عبر سوريا وقد تأثروا بشدة بتلوث المياه. تعاني العديد من الأنهار من تصريف النفايات فيها. سيكون من الضروري زيادة الوعي البيئي بين صانعي القرار وسكان المنطقة لإيقاف رمي النفايات الى الانهار. بالإضافة إلى ذلك، يتأثر شمال شرق سوريا بنقص إمدادات المياه من محطة الوك، إذ استهدفت تركيا محطة المياه هذه خلال الغزو. هناك أكثر من نصف مليون شخص في منطقة الحسكة تضرروا من هذا النقص في الحصول على المياه النظيفة. الدعم الدولي والوساطة بين تركيا وشمال شرق سوريا هما امران ضروريان ومطلوبان الان، من أجل منع استخدام المياه كسلاح.

تركيا

قد فرضت تركيا حظر التجوال والإغلاق التام للمحلات والاماكن العامة مثل جميع البلدان. لا توجد أي نفايات الآن، وتبدو الأنهار نظيفة للغاية. استفادت الحكومة التركية والشركات الخاصة من الحظر المفروض على المظاهرات العامة للمضي قدما في بناء المشاريع التي تم إيقافها في السابق، ومعظمها مشاريع الطاقة الكهرومائية. قام النشطاء بنشاطات وحملات عبر الإنترنت ضد هذه المشاريع خلال أزمة Covid-19. ومن الأمثلة على ذلك مشروع تم إيقافه بتعليمات من المحكمة، لكن السلطات استمرت في البناء. قام النشطاء بتصوير البناء ونشروه على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل كشفه. ونتيجة لذلك، توقف المشروع مرة أخرى.

خصخصة المياه هي قضية مهمة في تركيا، وتلوث المياه قضية حساسة في ملف الامن المائي. غالبًا ما تتلوث المياه السطحية بالمواد الكيميائية، والتي تستخدم على سبيل المثال لغسل الشوارع. يعد الإفراط في استهلاك المياه مشكلة أيضًا. بناء السدود مستمر في تركيا مع التخطيط لإنجاز المزيد من السدود الجديدة، ويبقى الهاجس الأكبر لدى النشطاء الاتراك أن السدود تدمر التراث الثقافي. وضمن ملف السدود ايضاً، ذكر النشطاء الاتراك ان خزان سد إليسو ممثلي تقريباً، فيما تم الانتهاء من أكثر من 10 سدود في السنوات الماضية في

حوض دجلة والفرات. تتزايد طاقة تخزين المياه في تركيا بشكل سريع وهذا يشكل خطراً على البلدان المجاورة، خاصة وأن تركيا لا تستشير جيرانها، مع وجود عدد كبير من ما يسمى بالسدود الأمنية التي تعبر الجبال على الحدود في جنوب شرق تركيا.

يرغب النشاط الأتراك في التواصل على المستوى الإقليمي مع النشاط الآخرين في منطقة وادي الرافدين. وهناك حماس كبير لتنظيم نسخة أخرى من منتدى المياه في مناطق حوض نهري دجلة والفرات.

٣. خلاصة اليوم الاول

٤. 4. الملخص، التعليقات العامة، الأسئلة والمناقشة

هل يجب أن نركز على إدارة المياه الداخلية؟

- في العراق، نحتاج إلى تطوير المشاركة العامة في إدارة المياه؛ هناك حاجة إلى مزيد من الجهود لرفع مستوى الوعي بين الناس. يجب إصلاح الإدارة الداخلية للمياه في العراق، قبل أن تبدأ المناقشات مع الدول المجاورة.

هل توجد بيانات عن الشركات الكبرى التي تبني السدود؟

- في إقليم كردستان-العراق توجد في الغالب شركات مختلفة بين حكومة إقليم كردستان والشركات المحلية والإقليمية والأوروبية (ممولة من القطاع العام أو الخاص، أو من خلال الشركات بين القطاعين العام والخاص).

- في تركيا يتم تقديم العطاءات للشركات والاتحادات. تقرر الحكومة موقع بناء السدود. يتم تنفيذ البناء بإشراف الحكومة المركزية.

- بناء السد في إيران مركزي للغاية. يبني الحرس الثوري الإيراني معظم السدود. معظم مشاريع السدود تعطى لهم، وهذا يجعلها قضية أمنية. ويتم اعتبار معظم الأشخاص الذين يريدون مناقشة السدود بشكل أساسي على أنهم ينتقدون الحرس الثوري. من الآثار السلبية للعقوبات أنها ركزت الدخل العام والسلطة في يد الحرس الثوري. إن إمدادات المياه تعتبر من قضايا الأمن القومي العليا في إيران، وهذا ينعكس على طريقة إدارة المياه هناك.

أمن النشاط البيئيين؟

- النشاط في المنطقة يعملون في سياق صعب للغاية حيث تنظر الحكومات إلى قضايا المياه على أنها قضية أمن/ سيادة. لا يُسمح للنشاط بالحصول على المعلومات. ويضطرون إلى إخفاء هوياتهم في كثير من الأحيان لحماية أنفسهم. على العالم أن يعرف أن نضال المجتمع المدني في المنطقة متقدم، غير أن المخاوف الأمنية تحجب الكثير من نشاطهم عن وسائل الإعلام. هذا صراع مستمر يخطر الناس فيه بحياتهم من أجل مستقبل الجميع في كل بلد. من المهم عدم الكشف عن أسماء الناشطين من الدول. ويبقى التضامن الدولي عاملاً مساعداً لمن هم على الأرض.

ماذا عن النشاط البيئيين المسجونين في إيران؟

- هذه إحدى قضايا الحرس الثوري. ما زال النشاط مسجونين ولكن تم تخفيض عقوبتهم. إنه وضع صعب للغاية ولا يمكن لأحد أن يستوعب مدى صعوبة الموقف على الأرض.

كيف تخلق أزمة Covid19 فرصاً جديدة؟

- يدرك الناس في المملكة المتحدة أن الأشخاص الذين نعتمد عليهم أكثر من غيرهم (مثل العاملين في مجال الرعاية الصحية) كانوا يتلقون أجوراً أقل ولم يتم تقديرهم بما يكفي، وهذه حقيقة انتبه لها الجميع أثناء الأزمة. إفيما يستمر ن رأس المال بالاصطفاف للحصول على إعانات حكومية ضخمة، ولا سيما شركات الطيران وصناعات النفط، من أجل تعويض خسائرها وضمان الاستمرارية. إنها الطريقة التي كانت بها المجتمعات ذاتية التنظيم تخلق الفرص.

هل يمكننا التفكير خارج الصندوق واستخدام أزمة Covid-19 لتنظيم الفرص لإنشاء تحالفات والتواصل مع الحركات الأخرى؟

- بعض الحكومات ليست قوية نتيجة لهذه الأزمة.

- إن الأزمة درس جيد للجميع، حيث اثبتت أن التغيير الهائل يمكن أن يحدث على مستوى البيئة والمياه، وقد حدث بالفعل خلال فترة قصيرة. نحن قلقون بشأن رد فعل الشركات متعددة الجنسيات الذين يريدون تعويض خسائهم بعد هذه الأزمة.

- سنتغير وجهة نظر الناس حول الدين نتيجة لهذه الأزمة.

- ستتأثر سلاسل التوريد العالمية أيضًا.

- نحن في أزمة غير عادية ولا تستطيع الحكومات أن تقدم إجابة. تفضل معظم الحكومات الاستمرار كما كانت من قبل. بينما يوفر ذلك فرصة للناشطين لتعزيز موقفهم في المدافعة.

- لقد تبادل الناس في جميع أنحاء المنطقة رسائل التضامن، وملتقى المياه الرقمي فرصة مهمة لمتابعة ذلك.

اليوم الثاني

1. افتتاح الندوة ومقدمة حول التحديات التي يواجهها المجتمع المدني في منطقة بلاد الرافدين، وخاصة في تنسيق، وتنظيم المنتدى الأول للمياه في بلاد الرافدين

النسخة الأولى من منتدى مياه بلاد ما بين النهرين التي جرت العام الماضي، بحضور حوالي 200 ناشط في مجال المياه من المنطقة، لمدة 3 أيام و التي تضمنت ورش عمل ومناقشات حول 3 قضايا موضوعاتية وهي: السدود، والتلوث، و الإدارة الديمقراطية للمياه. ونتج عنها إصدار الإعلان الأول لمنتدى مياه المنطقة، فيما تستمر المساعي لتنظيم النسخة الثانية من المنتدى في العام المقبل.

بعض التحديات التي يواجهها المجتمع المدني في قضايا المياه:

- لا تزال الفكرة السائدة أن السدود جيدة، يعتقد الكثير من الناس في المنطقة ذلك، حيث يتم الترويج للسدود من قبل الأكاديميين والخبراء. و تكمن المشكلة في أن دول المصب تبني سدودها الخاصة بها استجابة للسدود المبنية في دول المنبع. في هذه الحالة مثلاً إقليم كردستان، حيث المساعي هناك لبناء العديد من السدود لتخزين المياه، استجابة للسدود التركية والإيرانية. لكن هذا سيخلق مشاكل أخرى، خاصة بالنسبة لجنوب العراق.

- نقص البيانات الموثوقة، إذ لا يوجد قدر كبير من الشفافية من قبل السلطات، ولا يتم تبادل البيانات وغالبًا ما تفنقر السلطات نفسها إلى البيانات. السلطات ليست مستعدة لتبادل البيانات مع المجتمع المدني عند الطلب. حتى الوثائق المهمة لا يتم مشاركتها مع المجتمع المدني. على سبيل المثال، لدى الحكومة العراقية خطة استراتيجية لإدارة موارد المياه، أعدت قبل سنوات، وحتى الآن لم يتم مشاركتها مع احد على الإطلاق. كما أن نتائج المفاوضات بين تركيا والعراق لم تشارك أيضا. كذلك الحال في إيران، حيث يُنظر إلى السدود على أنها مسألة تتعلق بالأمن القومي، لذا فإن المعلومات عنها غير متاحة للعلن.

- عدم وجود سياسات موحدة بين صانعي القرار والخبراء في حوض دجلة والفرات، ولا يأخذون في الاعتبار الآثار التراكمية لأنشطة المياه على حوض الأساس ككل. إذا تم بناء سد في تركيا، فسيكون لذلك تأثير على جنوب العراق. وإن إلقاء النفايات في المياه في إقليم كردستان، سيؤثر ذلك على بقية العراق.

- قضايا وحلول المياه الداخلية والخارجية تسير جنباً إلى جنب. ليس من الممكن إلقاء اللوم في موضوع شحة المياه فقط على ما تفعله البلدان المجاورة، ولكن أيضًا على سوء الإدارة الداخلية أو التلوث أو الاستهلاك الزائد.

- تتأثر المرأة أيضا بقضايا المياه. وتسعى حملة انقاذ دجلة للحصول على مزيد من النساء الفاعلات على مسرح الاحداث بإعتقاد أن صوتهن مهم جدًا. وتوجد جهود لإشراك المزيد من النساء في العمل.

- يمكن أن يكون هناك الكثير من الضغط على النشطاء، حتى النشطاء البيئيين، في العديد من دول المنطقة. غالبًا ما تم تسييس القضايا البيئية. وقد تم اعتقال بعض النشطاء وهم يواجهون تهديدات حقيقية. كذلك يعتبر الامن الرقمي امرا مهما ايضا.

استغرق تنظيم النسخة الأولى من منتدى مياه بلاد ما بين النهرين أشهرًا من التنظيم. وبالرجوع الى تلك التجربة يمكن القول:

- من المهم وضع المنتدى في إطار النظام السياسي الاقتصادي الحالي. مع السعي لتقديم منظور مختلف. بدلاً من الاستغلال والصراع، تعتقد حملة انقاذ دجلة لتطوير السلام من خلال المياه ويمكن أن تكون المياه مصدرًا للتعاون بدلاً من الصراع، وهذا نموذج جديد، خاصة في سوريا والعراق، فقد تم استخدام المياه كسلاح للهيمنة. الحملة تهدف للتأكيد على هذه الرؤية.

- تكوين مجموعات قوية على المستويات المحلية لكل منطقة أو دولة يمكن أن تكون جزءًا من منتدى المياه. يتطلب الحفاظ على الشبكات المحلية الكثير من العمل. لأن حواجز المسافة واللغة ليست سهلة دائما. هذا الامر يكون اكثر صعوبة على المستوى الإقليمي. كما يتطلب الكثير من المتابعة والتحفيز في الغالب والاجتماعات على المستويات المحلية.

- اللغة: لم ترغب الحملة في اقامة المنتدى بلغة واحدة من لغات المنطقة أو باللغة الإنجليزية، لأن افتراض ان الجميع يتحدثون الإنجليزية غير واقعي. على الحدث ان يعطي الفرصة للجميع للتحدث بلغتهم المحلية. لذلك كان القرار بتوفير ترجمة فورية لكل لغة (العربية والتركية والفارسية والكردية والإنجليزية).

- مشكلة موقع التجمع: هناك أماكن قليلة حيث يمكن للمشاركين من كل دولة التجمع بسبب مشاكل التأشيرة (الفيزا). تم اعتماد إقليم كردستان العراق كموقع انسب للحدث حيث يمكن بسهولة دخول معظم الجنسيات. حيث يصعب على السوريين الوصول إلى دول أخرى. وتعتبر تركيا مناسبة نوعا ما بالنسبة للأجانب، بينما العراق الفدرالي ليس دائما سهلا. ثم هناك أيضًا مشكلات أمنية يجب أخذها في الاعتبار.

- أن المتابعة والبقاء على اتصال بعد منتدى المياه، لتعزيز فاعلية الشبكة يمثل دائما تحديًا كبيرًا. وتتفاقم هذه الصعوبة من حقيقة أن الناس يتحدثون لغات مختلفة. قد يكون الاقتراح هو عقد اجتماعات أصغر بين منطقتين أو دولتين، أو على الأقل اجتماعات دورية عبر الإنترنت.

- يجب مناقشة مواضيع متنوعة. في المرة الماضية ركز المنتدى على التلوث والسدود وإدارة المياه وناقش ايضا خصخصة المياه، وهي مسألة مهمة على سبيل المثال في تركيا.

- يعد الوصول إلى المجتمع المدني العالمي والإقليمي مهمًا أيضًا. كيف يمكن بناء اتصال مع حركات المياه الإقليمية والعالمية؟ خلال المنتدى الأخير، تمت دعوة نشطاء من لبنان والأردن والسودان للتواصل مع حركات المياه الأخرى في المنطقة. كما كان شارك نشطاء من تشيلي وروسيا والولايات المتحدة ودول أخرى. حضورهم ومشاركتهم مهم جدا لتسهيل التبادل بين المجتمع المدني العالمي والمجتمع المدني من بلاد ما بين النهرين. الهدف هو نقل قصص منطقة بلاد ما بين النهرين إلى المستوى الدولي والتعلم من صراعات بعضهم البعض وإنشاء شبكات تضامن.

ما هي بعض الأهداف الملموسة التي يمكن تحقيقها على المدى القصير والطويل؟ هل من الممكن القيام بمزيد من الحملات معًا؟

العراق

لم تكن مشاكل المياه والبيئة أولوية في العراق. بدأت حملة انقاذ دجلة بالعمل في عام 2012 وكانت واحدة من أولى الحملات التي عملت على مثل هذه القضايا. كان المجتمع المدني سابقًا مهتمًا في الغالب بقضايا مناهضة الطائفية. و لا يوجد سوى عدد صغير من منظمات المجتمع المدني في العراق مهتمة بقضايا البيئية، مما يجعل من الصعب تكثيف المدافعة على المستوى الوطني أو زيادة التشبيك. كما كان نقص المعلومات يمثل تحديًا، إذ لا يمكن للمجتمع المدني الوصول إلى المعلومات التي يحتاجها. حيث ان السلطات ليست شفافة في تبادل المعلومات، وغالبا ما تبقى الأسئلة دون إجابة. إن المجتمع المدني معزول عن عملية صنع القرار ولا يتم استشارته سواء فيما يتعلق بالتلوث أو الري أو السدود. لا يزال المجتمع المدني يواجه نقصًا في الخبرة، لكنه يحاول التنظيم محليًا في مدن مختلفة، على مستوى القاعدة الشعبية. في نفس الوقت يعتبر المجتمع المدني هو الأقرب إلى المجتمعات المحلية. أخيرًا، التهديدات الأمنية تعد من أبرز التحديات في العراق، والتي تتعدد الأطراف الفاعلة فيها من ميليشيات وأحزاب وجهات أمنية محلية.

إقليم كردستان العراق

هناك ضغط على المجتمع المدني، وخاصة في هذا الوقت، فمن الصعب دفع الحكومة إلى التحرك بشأن قضايا محددة، مثل التشريرات البيئية وتسليع أو خصخصة المياه. ويسعى النشطاء في كردستان الى التركيز على توصيات العام الماضي من المنتدى. فيما تساءل بعض المشاركين لماذا يركز منتدى مياه بلاد ما بين النهرين على المياه فقط؟ حيث ان بلاد ما بين النهرين هي أكثر من مجرد مياه وأنهار. (تعليق: الموارد المائية مهددة أكثر من الموارد الأخرى، لذلك يجب أن نركز بشكل أساسي على المياه).

إيران

لا تتوافق مشروعات نقل المياه بهدف تنمية الموارد المائية مع المبادئ البيئية. وهذا يؤدي إلى الظلم، مما سيقود إلى تعميق الأزمات في البلاد. تواجه هياكل صنع القرار الكثير من الانتقاد، وخاصة على المستوى المحلي. اقترح آخر من إيران، هو تشكيل "حراس" دوليين للمياه (أي حراس المياه) من أجل ضمان الاطلاق الانسيابي للمياه، والدعوة مع الحكومات لمراجعة سياساتها البيئية. كما اقترح النشطاء الإيرانيون تحرير الموارد المائية من عوائق المشاريع الواقعة عليها، لتخفيف الضغط على الأنهار.

تتزايد الحاجة إلى التركيز على تقديم الأدلة وجمع البيانات، خاصة فيما يتعلق بالاقتصاد السياسي لبناء السودان في المنطقة. وتبرز أهمية قيادة هذه الحركة باتجاه الإجراءات.

سوريا

بسبب الصراع، ينصب معظم التركيز على المساعدات الإنسانية والاستجابة لحالات الطوارئ. ليس لدى العديد من المنظمات وجمعيات المجتمع المدني خبرة في العمل على المياه والبيئة. هناك عدد قليل من الشبكات أو المجموعات المهتمة بهذا الشأن. فيما تبرز الحاجة إلى الاستثمار بالشباب، خاصة بالنظر إلى افتقارهم إلى المعلومات. في كثير من الأحيان لا تتوفر البيانات والموارد الضرورية لتكثيف المدافعة من أجل حماية المياه. يحتاج المجتمع المدني في سوريا إلى المزيد من الفرص للتبادل وبناء القدرات، لذلك يسعى النشطاء السوريون إلى تكثيف لقاءاتهم وتنظيم اجتماعات شهرية لمتابعة قضايا المياه.

تركيا

تعمل العديد من المجموعات على متابعة ملفات المياه والبيئة، وهو ليس موضوعاً جديداً في تركيا، لكنهم بحاجة إلى مزيد من الاهتمام الإعلامي. يسيطر الحزب الحاكم حالياً على الإعلام في الغالب وهناك الكثير من القمع من قبل الحكومة. لذلك تلعب وسائل التواصل الاجتماعي الدور البديل، حيث يتواصل النشطاء مع المجتمعات المحلية باستخدام هذه الوسائل، مع بروز أهمية أن يكون النشطاء قريبين من المجتمعات، وخاصة المجتمعات المتضررة من السودان. يحاول الناس التنظيم على المستويين المحلي والإقليمي، كما أنهم يعملون على قضايا أخرى تؤثر بشكل غير مباشر على المياه، مثل التعدين.

اسئلة وتعليقات عامة

هل أستخدم اي شخص مسبقاً الوسائل القانونية؟

- في تركيا، حاول النشطاء المدنيين أخذ ملف الضرر الناتجة عن السودان الى المحكمة بالاستعانة بتقييمات الأثر البيئي، وايضاً حاولوا إيقاف الشركات عن طريق المحكمة. من المهم عرض قضايا مثل هذه على الشعب، لان اذا كان الشعب على علم بهذه القضايا سوف تزداد نسب نجاحها، وستكون عملية اتخاذ القرار اسرع. التحديات في تركيا هو ان الحكومة تتحكم بالنظام القانوني.

- في العراق، تتدخل السلطات في عمل المحاكم وهي ليست مستقلة.

- في ايران، هنالك اقتراح قدمته وزارة البيئة بالتعاون مع المنظمات غير حكومية لإنشاء محكمة للجرائم البيئية. على مستوى عملي، كانت هنالك بعض الحالات التي وصلت الى المحكمة تخص المنظمات الغير حكومية او الناشطين، وكثيراً ما كان الحكم لصالح البيئة، ومع ذلك، فإن المحكمة تحكم لصالح المجتمع في الغالب.

لماذا لا نقوم بالتركيز على الحفاظ على المياه؟

- هذه هو أحد اهداف الرئيسية لمنندى بلاد ما بين النهرين للمياه في المنطقة. هدفنا هو احترام البيئة والحفاظ على المياه، ان تركيز المنندى ليس ضد السودان الصغيرة او مشاركة المجتمع في المشاريع الضخمة.

هل علينا مناقشة قضية تعزيز خصوبة الأرض؟

- نحن لا ندافع فقط عن كمية المياه، ولكن ايضاً عن جودة المياه وانظمة الادارة، لأن الأنهار تنتج الطعام وتجلب الثراء الى المناطق المحلية. وان الحكومة لا تعتبر جودة المياه اولوية.

- وفي الواقع، يعتبر الماء كأداة للسلام وهو نموذج قديم، بمعنى دمج الأنهار مع الثقافة والتجارة والتواصل. التراث الثقافي مهم جداً في هذا الصدد كوسيلة لنشر هذه الرسالة. نحن بحاجة للانخراط في التراث الثقافي بحويوية.

2. هل الاعلان الختامي للمنتدى لا يزال قائماً؟

لا تزال قضايا الاستهلاك المفرط قائمة وقابلة للنقاش. المقاومة ضد السياسات البيئية المدمرة من أولويات العمل، والتأكيد على روح التضامن، حيث ان منتدى المياه القليمي يمثل أفضل وسيلة للتعبير عن ذلك. تقوم حكومات المنطقة باستخدام المياه كأداة للهيمنة، فيما يقدم المنتدى بدائل مقترحة للسياسات الحالية. لقد بدأ نقاش ملف التلوث يأخذ مساحة متزايدة ضمن (حملة انقاذ دجلة) وينبغي الاستمرار بالقيام بذلك. وايضاً يجب تعزيز الهيكل التنظيمي لمنتدى بلاد ما بين النهرين للمياه.

التعليقات

- أحد المقترحات كان النظر الى الانهار كبديل للنقل البري لتخفيف من تأثيرات تغيير المناخ. ويجب هنا التأكيد على اهمية الانهار في ثقافة المنطقة وحمائتها من أجل الحفاظ على البيئة المعيشية. من المهم النظر الى الماضي لعلاقة الأنهار بالتراث الثقافي.
- لا يمكن معارضة خطط المشاريع المائية الموضوعه حالياً او التدخل في الملاحظات الفنية، بدون وجود مقترحات لأفكار بديلة قادرة على تقديم امثلة حية او بدائل موضوعية. وايضا نحتاج ان نكون صريحين بشأن ما نريد بناءه، فان السلطات الحالية تقوم ببناء مجتمع هرمي من الاعلى-اسفل ونحن بحاجة الى تقدم بديل عن ذلك.
- يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار اهداف التنمية المستدامة، ويجب تضمين السودان في أي خطط تتعلق بهذه الاهداف.

3. كيف يمكننا العمل من أجل النسخة القادمة لمنتدى بلاد ما بين النهرين للمياه؟

- لا يستطيع الكثير من الاشخاص الانضمام بسبب القيود المتعلقة باللغة، الترجمة الفورية هي المشكلة وإذا لم تتم ادارتها بشكل جيد فمن الصعب ضمان مساهمة الجميع بفاعلية، لأن المشاركين لا يتحدثون لغة بعضهم البعض. كما ان هنالك بعض القضايا تتطلب اهتماماً اكبر مثل قضية سد إليسو، او خصخصة المياه، وهي قضايا يجب ربطها بالنظام السياسي الاقتصادي. امر اخر حاسم هو قضية التنوع الاجتماعي، والتي يجب تسليط الضوء عليها بشكل متزايد في الممارسة او الاعلان.
- تبرز الحاجة الى تطوير ادارة شراكة واستدامة المياه، والتركيز على قضايا ادارة المياه الداخلية قبل الخارجية، فعلىنا حل المشاكل الداخلية اولاً في كل دولة ومناقشة قضايا المياه العابرة للحدود فيما بعد.
- من المهم العثور على المؤثرين، مثل الإعلاميين والمشاهير لأجل الترويج لهذا النضال ونشر الرسائل على نطاق اوسع. فسوف نحتاج المزيد من الصحفيين للكتابة عن قضايا البيئة والمياه في جنوب العراق.

4. ما نوع التضامن الذي تتطلبه المنطقة؟

- ينبغي وضع بعض الأسئلة، مع من نريد ان نتضامن؟ نحن بحاجة إلى التضامن بيننا داخلياً بالحديث عن التضامن على المستوى المحلي بين المدن. علينا تعزيز فهم قضايا المياه بين المجتمعات على المستوى المحلي ايضاً. ما نوع الموضوعات التي جمعنا معاً؟ ما نوع القيم التي ندافع عنها؟ يمكن أن نتضامن مع بعضنا البعض بشأن قيم معينة، مثل استخدام المياه كوسيلة للسلام. يجب أن نكون شاملين: فإذا كنا ضد السودان، يجب أن نكون ضدها في جميع البلدان، وليس في بلد واحد فقط. ما هو تأثير المشاريع العملاقة وكيف تؤثر على قيمنا؟ يلعب التواصل دور مهم جداً حيث يجب معرفة ما يجري في كل البلدان من مشاكل اللغة والمسافة الجغرافية والتكنولوجيا. نحن بحاجة إلى نقل مصاعبنا الى بعضنا البعض كما نحن بحاجة إلى التواصل، ومنتدى المياه في بلاد الرافدين هو خير مثال له، وهو يعد إنجاز عظيم والاول من نوعه. حيث اصبح بإمكاننا تبادل المدربين او عناصر التدريب، واصبحنا بحاجة إلى المزيد من زيارات التبادل، كما اصبح من الممكن إجراء بحث مشترك من أجل جمع المعلومات. اما فيما يتعلق بمسألة القيم، فإن البيان ضروري لبناء قيم مشتركة .

- يمكن إدراج منطقة بلاد الرافدين في المنتدى العالمي للمياه البديلة.

5 - البيان الختامي

تم عقد هذا التجمع الافتراضي لمنتدى بلاد الرافدين خلال شهر رمضان، ويمكن اعتبار هذا الشهر ماراثوناً، حيث هناك دائماً طقوس من البهجة في نهاية اليوم.

يمكن ان يتعلم أحدنا من الآخر، وتعد حملة إنقاذ دجلة و منتدى بلاد الرافدين للمياه جهوداً ومنصات ملهمة لأغراض تبادل المعارف، حيث يلتقي الجميع ويتشاركون المعلومات والخبرات.

هناك استمرارية على الرغم من أن التنسيق هذا العام يختلف عن ما كان عليه العام الماضي في السلبيات. كما ان هناك طاقة والهام مستمر في المناقشات والنضال في بلاد الرافدين.

تخوض الحملة وكافة البلدان تجربة فيروس كورونا الذي يغير العالم، وهناك فرص هائلة هنا وبينما يقوم النشاط بالتواصل على وسائل التواصل الاجتماعي، يلاحظ ان نسبة التضامن (عالمياً) تزداد، ويأخذ الدعم والتعاطف الذي يظهره الناس موضع تقدير، وهناك أيضاً تغيير مستمر في سياسات حكومات المنطقة مما سيفرض تحديات وفرص جديدة.

في الوقت ذاته، هناك مصالح الشركات الربحية والقطاعات الرأسمالية، واللذان بدورهما قد ضمننا ارسال مطالبتهما الى الحكومة، وهي اهداف يجب ان توضع على جدول اعمال المنتدى القادم بشكل واضح، وهذا لا يتطلب فقط التضامن داخل حملة إنقاذ دجلة، ولكن يتطلب أيضاً زيادة في مرونة المجتمعات المحلية.

هناك درسان مهمان نأخذهما من محادثتنا: أولاً ، نحن لا نعرف متى سنتمكن من الاجتماع مرة أخرى، لكننا نأمل ان يكون في العام المقبل. قد يكون هناك اختلافاً في العالم الجديد، لكننا نعلم أن لدينا فرصة لبناء التضامن رقمياً. ثانياً، يمكننا ربط المجتمعات المحلية. لا يمكن ان نسمح بتقسيم الانهار. كيف يمكن تسهيل تبادل المعلومات، وتبادل الممارسات التقليدية المحلية لإدارة المياه من إيران إلى العراق إلى تركيا إلى سوريا؟ هناك فرصة كبيرة هنا ونحن في طريقنا اليها. المهمة الآن هي الاستمرار في التنظيم والبقاء على اتصال، وبناء رؤية، وتحديد الأهداف، وصياغة خطة عمل للمضي قدماً نحو المستقبل الذي نريد رؤيته في بلاد الرافدين وفي العالم.

كان الاجتماع الافتراضي قد عقد في انكلترا قبيل الاجتماع الاساسي مشاركاً فيه نشطاء من بلاد الرافدين مما نظم اجتماعات افتراضية بلغات محلية تحضيراً منهم للنقاش في الاجتماع الاقليمي. ان جميع ملخصات هذه الاجتماعات متاحة الان على الموقع الالكتروني:

www.savethetigris.org/news



www.savethetigris.org